فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "عن رب العزة"

فضائل الذكر

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابـط الـمـادة : http://way2allah.com/khotab-item-118344.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، أما بعد:

مازلتُ أحبابي معكم حول شرح الأحاديث القُدسية التي بها يرسم الله –سبحانه وتعالى– لنا المنهج في صورتين:–

1. كيف تعبدون الله –سبحانه وتعالى– 2. كيف يتعامل بعضكم مع بعض

من أجل أن نصل في النهاية إلى رضا الله في الدنيا وجنته في الآخرة.

عبادة الذكر

اليوم بإذن الله –تبارك وتعالى– هنتكلم على عبادة جديدة من العبادات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمرنا بها وحثنا عليها في الأحاديث القدسية، عبادة من أعظم وأجل العبادات عند الله –سبحانه وتعالى– هي أيسر أو من أيسر العبادات على الإنسان ومع ذلك قَلَّ من ينتبه لها، أصحابها هم أفضل عباد الله –عز وجل–، كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يأتي بها على كل أحيانه: قبل أن ينام، بعد أن ينام، قائم، قاعد، نائم كان يأتي بها، كان –صلى الله عليه وسلم– يجعل لنا في كل لحظة من لحظات حياتنا هذه العبادة موجودة.

ما شُرِّعت العبادات إلا من أجل عبادة الذكر

بل والله يا إخواني ما شُرِّعت العبادات إلا من أجل إقامة هذه العبادة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، ما شُرِّعت هذه العبادات إلا من أجل إقامة هذه العبادة، عبادة اليوم بإذن الله –عز وجل– عبادة ذكر الله –سبحانه وتعالى– ، الله –عز وجل– إخوانا وأخواتنا ما شرَّع العبادات إلا من أجلها

-الصلاة

قال ربنا -تبارك وتعالى-: "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه:14، "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه:14، أقم الصلاة من أجل أن يُذكر الله -سبحانه وتعالى-، من أجل أن يُذكر الله -سبحانه وتعالى-

-الحج

وقال -صلى الله عليه وسلم- إنما جعل المبيت بمنى والطواف والسعي من أجل ذكر الله -سبحانه وتعالى-، "إنما جُعِلَ رَمْيُ الجمارِ والسَّعْيُ بين الصفا والمروةِ لِإقامةِ ذِكْرِ اللهِ" حسنه وصححه الترمذي،

قال صلى الله عليه وسلم في شعيرة الحج "وإنَّ هذه الأيامَ أيامُ أكلٍ وشربٍ، وذكرٍ للهِ عز وجل" صححه الألباني.

الوظيفة الأساسية للمساجد إحياء ذكر الله

جعل الله -عز وجل- العبادات كلها من أجل أن يحيي العبد ذكر الله -عز وجل- في حياته بل والله -إخوانا وأخواتنا- المساجد ليس الهدف الأساسي من المساجد الصلاة وحسب بل جعل الله -عز وجل- الوظيفة الأساسية للمساجد إحياء ذكر الله -عز وجل-، وجعل هذه الوظيفة أهم من الصلاة.

والدليل على ذلك اسمعوا معي، قال الله -عز وجل-: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ" النور:36.

1. "وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" النور:36، يبقى المسجد علشان ذكر الله -عز وجل-
2. "يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا" النور:36، أدي اتنين الذكر للمرة التانية.

"بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ" النور 36: 37، تلات مرات يذكر الله إن الوظيفة الأساسية للمساجد ذكر الله -عز وجل- ومرة واحدة بس الصلاة.

فالوظيفة الأساسية للمساجد إحياء ذكر الله -سبحانه وتعالى-، إحياء ذكر الله -سبحانه وتعالى- فالآذان يصبح ذكر، مجالس الوعظ في المساجد تصبح ذكر, بقاء الناس في المساجد يتدارسون فيما بينهم ما يقربهم من ربهم ذكر، كل هذه الأذكار توجد في المساجد.

مقامات الدين كلها قائمة على الذكر

ذكر الله أعظم وأجل عبادة والشيخ إذا كان بوب باب فقال باب فضل ذكر الله -سبحانه وتعالى، فذكر الله -عز وجل- فضائله لا تعد ولا تحصى.

والله يا إخواني ذكر الله -عز وجل- فضائله لا تعد ولا تحصى، ولو قعدنا سنين طويلة نتحدث عن ذكر الله -سبحانه وتعالى- والله لن نوفي هذا الموضوع حقه أبدًا أبدًا، ليه؟ مقامات الدين كلها يا إخوانا قائمة على الذكر، مقامات الدين كلها ينوب عنها الذكر.

-مقام الشكر

مثال على ذلك مقام الشكر، المقام العظيم ده إزاي أشكر ربنا –عز وجل– ما هو بالذكر

–مقام الذل والإفتقار لله –عز وجل–

كيف أذل وأفتقر بين يدي الله –عز وجل–؟ ما هو برضه بالذكر

– مقام التوبة

كيف أتوب لله –عز وجل–؟ ما هو برضه بالذكر

– مقام الرضا

كيف أصل إليه؟ ما هو برضه بالذكر.

–القرآن

سبحان الله القرآن سماه الله ذكر، القرآن سماه الله –عز وجل– ذكر

– خطبة الجمعة

سماها الله سبحانه وتعالى ذكر، سبحان الله، سبحان الله!.

إذًا مقامات الدين كلها لا يصل الإنسان أبدًا لها إلا، إلا بذكره لربه –سبحانه وتعالى– لذا كان الذكر أجل العبادات وأعظم العبادات.

فضائل ذكر الله

تعالوا مع بعض نعدد بعض الفضائل وزي ما قلت لكم الإمام ابن القيم في كتاب "الوابل الصيب" حط أكتر من مائة فضيلة من فضائل الأذكار، إحنا محتاجين في الدقائق المعدودة دي هنحط فضائل أد إيه الله أعلم، بس زي ما وعدتكم يعني هذا فيض من أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– في شأن الذكر، ذكر الله –سبحانه وتعالى–، من فضائله:–

1– أن يذكرك الله سبحانه ويباهي بك الملائكة

وهذا من أوائل الحديث اللي الشيخ ذكرها في فضل الذكر، قال الله –سبحانه وتعالى– "من ذكرني في نفسِه ذكرتُه في نفسي ومن ذكرني في ملأٍ.." صححه ابن القيم، ذكرته في ملأٍ من الملائكة وفي رواية "ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منه" صححه ابن تيمية، فالإنسان منا إذا ذكر الله ذكره الله، سبحان الله!

2– أفضل العبادات عند الله –عز وجل– الذكر

يأتي رجل والحديث عند الترمذي وابن ماجة وابن حبان من حديث عبد الله بن بِصر –رضي الله عنه– قال: "أن رجلًا قال يا رسولَ اللهِ إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كثرتْ عليَّ فأخبِرنِّي بشيءٍ أتشبث به قال لا يزالُ لسانُك رطْبًا من ذكر الله" صححه الألباني، عايز عبادة يعني تنال بيها ما يقوم مقام كل هذه العبادات عليك بذكر الله –عز وجل–، وفي حديث أبي الدرداء أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ألا أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليكِكم،

وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ.." خير من انفاق الذهب والورق: الفضة، "وخيرٌ لكم من أن تلقَوا عدوَّكم؛ فتضربوا أعناقَهم، ويضربوا أعناقَكم؟ قالوا: بلى . قال : ذِكرُ اللهِ" صححه الألباني.

أفضل الأعمال على الإطلاق.

3- من أحب الأعمال إلى الله

بل مش أفضل الأعمال بل هو من أحب الأعمال إلى الله، من أحب الأعمال قال –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث معاذ الذي رواه ابن حبان والطبراني والإمام البزار في مسنده قال –صلى الله عليه وسلم–كان من آخر ما قلت للنبى –صلى الله عليه وسلم– وأنا متوجه إلى اليمن قلت يا رسول الله:

"أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ تعالى ؟ قالَ : أن تَموتَ ولسانُك رَطبٌ من ذِكرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ" حسنه ابن حجر العسقلاني.

ده أحب الأعمال إلى الله –سبحانه وتعالى–، شوفوا معاذ العالم مش يقوله الدعوة إنت رايح تدعوا، مش يقوله الدعوة ولا يقوله العلم، ولا يقوله الفقه ولكن يقوله يا معاذ خلي لسانك دايمًا مشغول بربنا، وخلي قلبك دايمًا موصول بربنا، وخلي جوارحك دايمًا ذاكرة لله –سبحانه وتعالى–

4- يُنجي من عذاب الله

أكتر عمل خدوا بالكوا، أنا عمال أقول أفضل عمل، أكتر عمل، أحب عمل، أكتر عمل ينجوا به العبد من عذاب الله –عز وجل– ذكر الله، روى البيهقي وابن أبي الدنيا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنه– وعن أبيه قال سمعت النبى –صلى الله عليه وسلم– يقول: "ما عَمِلَ ابنُ آدمَ عمَلًا أنجى لَهُ منَ عذابِ اللَّهِ من ذِكْرِ اللَّهِ" اسناده حسن، ابن آدم عمره ما عمل عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

5–الذكر يقوم في بعض الأوقات مقام العبادات

بمعنى إيه؟

أنا معييش فلوس ونفسي أدفع أموال صدقات للمسلمين، معييش فلوس أعمل إيه؟، أنا واحد مريض ومابقدرش أصلي قيام ليل وعايز أعمل عمل يتساوى مع القيام أعمل إيه؟، أنا واحد نفسي أجاهد في سبيل الله وعجزت عن الجهاد في سبيل الله أعمل إيه؟

بصوا قال النبي –صلى الله عليه وسلم– كما عند الطبراني والبزار من حديث عبد الله بن عباس قال النبي –صلى الله عليه وسلم "من عجز منكم عن الليلِ أن يكابدَه.." مرض مش قادر يقوم قيام ليل، "وبخِل بالمالِ أن ينفقَه.." فقير فقير أو بخيل مش قادر ينفق المال، "وجبُنَ عن العدوِّأن يجاهدَه ؛ فليُكثِرْ ذكرَ اللهِ " صححه الألباني لغيره، الذكر يقوم مقام هذه العبادات.

الفقراء المهاجرين لما جُم للنبي –صلى الله عليه وسلم– وقالوا له "يا رسولَ اللهِ ذهب أهلُ الدُّثورِ بالأجورِ.." صحح الألباني إسناده، أهل الأموال خدوا الأجور كلها "يُصلُّون كما نصلِّي ويصومون كما نصومُ ولهم فضولُ أموالٍ

يتصدَّقون بها وليس لنا مالٌ نتصدَّقُ به.." صحح الألباني إسناده، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– أولا أخبركم بعمل إذا عملتموه تساويتم معهم، "يا أبا ذرٍّ ألا أعلمُك كلماتٍ تدركُ بهنَّ من سبقَك ولا يلحقُك من خلفَك إلا من أخذ بمثلِ عملِك ؟.." صحح الألباني إسناده

يبقى هما اللوقتي بيصوموا زي بعض صيام، زي بعض حج، زي بعض بس المشكلة إن الأغنياء معاهم فلوس بيتصدقوا بيها الفقراء معاهمش قام النبي قال لهم أنا هقول لكم على عمل تتساون فيه مع ما يخرجون من أموال، قالوا يا رسول وما هو قال: "تُكبِّر اللهَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين وتحمَده ثلاثًا وثلاثين وتسبِّحُه ثلاثًا وثلاثينَ.." صحح الألباني إسناده.

هنا تتساوى معاهم في العمل فهنا الذكر جعله يقوم مقام العبادات التي يعجز الإنسان عن الإتيان بها.

6– الذكر حياة القلوب

كذلك أيضًا إخوانا وأخواتنا الذكر حياة للقلب، هذا القلب، كتير من الناس يقولي يا شيخ أنا حاسس بقسوة في قلبي أقوله إنت بتقعد تذكر ربنا أد إيه؟ وقت الذكر في حياتك أد إيه؟ دا احنا يا جماعة في كتير من الأوقات بنصلي الصلاة ونقوم جري مابنقولش أذكارها، دا احنا يا جماعة في كتير من الأوقات مقصرين في أذكار الصباح والمساء، حالنا بدون الذكر زي الأرض اللي فقدت الماء بتموت، حالنا في حالة فقدنا للذكر زي السمك اللي طلع من الماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الذكر للقلب كالماء للسمك، فما حال السمك إذا نزع من الماء؟" هيموت، فين احنا زمان من أذكارنا وقراءتنا للأذكار وذكرنا الدائم لله –عز وجل– مين اللي بيقعد النهاردة ساعة يذكر الله – سبحانه وتعالى–؟! قال النبي –صلى الله عليه وسلم– "مَثلُ البيتِ الذِي يُذكرُ اللهُ فيه، والبيتُ الّذي لا يُذكرُ اللهُ فيه، مَثلُ الحيِّ والميِّتِ" صححه الألباني.

يلا: بتقولي قلبي مليان قسوة أقولك ذكرك لربنا فين؟ ذكرك لربنا فين؟، اجتهدت في ذكرك لربنا يُحيي الله –سبحانه وتعالى– لك قلبك، يُحيي الله –سبحانه وتعالى– لك قلبك.

7– الذكر من أعظم ما يتحرز العبد به من الشيطان

كذلك أيضًا من أعظم ما يتحرز به العبد من الشيطان ذكر الله –سبحانه وتعالى–، كلما ازداد الإنسان ذكرًا كلما رحل عنه الشيطان وابتعد عنه الشيطان، وضرب النبي لذلك مثال، فقال في حديث الخمس كلمات التي أمر الله – عز وجل– بها عيسى بن مريم "وأَمَركم بذكر اللهِ كثيرًا، ومثلُ ذلك كمثلِ رجلٍ طلبه العدوُّ سراعًا فى أثَرِه، حتى أتى حصنًا حصينًا، فأحرز نفسَه فيه، وكذلك العبدُ لا ينجو من الشيطانِ إلا بذكرِ اللهِ" صححه الألباني.

شوفتوا لو في يوم من الأيام واحد العدو بيطارده وبيجري والعدو بيجري وراه لقى قلعة كده دخل فيها وقفل على نفسه عدوه ممكن يخش له؟ لأ ده مقفل على نفسه كويس جدًا، النبي يقول لنا ده مثال للإنسان إذا ذكر الله –

سبحانه وتعالى-، ده مثال الإنسان إذا ذكر الله -سبحانه وتعالى-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا في أذكار الصباح والمساء "مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ، ولهُ الحمدُ، يُحْيِي ويُميتُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، (عشرَ مرَّاتٍ) على أثرِ المَغربِ، بعثَ اللهُ لهُ مَسْلَحَةً يحفظونَهُ مِن الشَّيطانِ حتَّى يُصبحَ" صححه الألباني لغيره، مسلحة من الملائكة يعني ملائكة نازلة شايلة سلاح أي شيطان هيقترب يُحرق يموت سبحان الله!

8- يغفر الله الذنوب بسبب الذكر

من الذكر أيضًا يغفر الله -عز وجل- الذنوب أو بالذكر يغفر الله -سبحانه وتعالى- الذنوب، يقول أنس والحديث عند أحمد "ما جلس قومٌ يذكرون اللهَ عزَّ وجلَّ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ : قومُوامغفورًا لكم ، قد بُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ" حسن الألباني إسناده، سبحان الله دي مش مغفرة للسيئات يعني مش كان عنده ألف سيئة اتمسحت وخلاص لأ دا هذه السيئات تحولت إلى حسنات فمغفرة مع تبديل.

9- يقوي الله قلب العبد بالذكر

كذلك أيضًا هذه الأذكار بها يقوي الله -سبحانه وتعالى- قلب العبد وكلما كان أكثر ذكرًا كلما كان أقوى قلبًا ولذا حتنا ربنا -تبارك وتعالى- عند لقاء العدو على ذكر الله -عز وجل- ليه نذكر الله -سبحانه وتعالى-؟ علشان يزداد الإنسان ثباتًا.

10- الذاكرون في ظل عرش الرحمن يوم القيامة

وكذلك أيضًا إخوانا وأخواتنا من فضائل الذكر أن العبد ينال به يوم القيامة ظل عرش الرحمن -سبحانه وتعالى- "سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : ورجلٌ ذكر اللهَ خاليًا، ففاضت عيناه .." صحيح البخاري، واحد في يوم من الأيام مرة واحدة، مرة واحدة، مرة واحدة في حياته كان قاعد كده يذكر الله -عز وجل- فامتلأ قلبه خوفًا من الله مع ذكره لربه عينيه دمعت فالنبي قال: إن هذا العبد يُظل في ظل عرش الرحمن بمرة ذكر الله فيها ففاضت عيناه. فكيف بأصحاب القلوب الرقيقة اللي هم ليلهم ونهارهم في ذكر مع دمع من خشية الله؟!، أسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم.

11- كثرة الغراس في الجنة

كذلك أيضًا إخوانا وأخواتنا من فضائل الذكر أنه به تُغرس النخيل والأشجار في الجنة للعبد، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- :

"لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بِي ، فقال : يا مُحَمَّدُ ، أَقْرِئْ أُمَّتَك مِنِّي السلامَ ، وأَخْبِرْهم أنَّ الجنةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الماءِ ، وأَنَّها قِيعانٌ ، وأَنَّ غِراسَها سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ" صححه الألباني.

12- الذكر حصن ونجاة من النار

كذلك أيضًا إخوانا أكتر شيء ينجي من النار ذكر الله –سبحانه وتعالى– فالذكر حصن حصين ومناعة من النار قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "خُذوا جُنَّتكم .." حسنه الألباني، خذوا جنتكم، خذوا جنتكم. الجنة: الدرع اللي بيقي الانسان من ضربات السيوف "..قالوا: يا رسولَ اللهِ! [أمِن] عدوٍّ [قد] حضر؟ قال: لا، ولكن جُنَّتُكم من النَّارِ؛ قولوا: (سبحان اللهِ، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ).." حسنه الألباني.

13- الذكر أمان من النفاق

كذلك أيضًا الذكر أمان من النفاق، الدليل إنت مؤمن ولا فيك شعب من شعب النفاق ربنا قال في شأن المنافقين: "وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلًا" النساء: 142، أما المؤمن "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" الأحزاب: 35

14-كثرة الذكر سبب لتكثير الشهود بين يدي الله ـ عز وجل ـ يوم القيامة

أنا ذكرت ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ في هذا المكان صدقوني الكشافات والكاميرا والشاشة والقلم كل ده يشهد لي يوم القيامة بين يدي الله ـ عز وجل ـ نزلت الشارع كل خطوة أخطوها الأرض تشهد لي يوم القيامة "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا" الزلزلة:4.

تقول يارب كان يذكر الله ـ عز وجل ـ علي، طول ما أنا ماشي عمال أذكر ربنا أنا بكتر الشهود الذين يشهدون لي؛ لذا لما كان الآذان ذكر الله ـ عز وجل ـ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لا يَسمَعُ مَدى صوتِ المؤذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ، ولا شيءٌ ، إلا شهِد له يومَ القيامةِ" صحيح البخاري، كثرة الشهود بين يدي الله ـ عز وجل ـ

15- سبب لتنزل الملائكة

كذلك أيضًا تنزل الملائكة قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "ما من راكبٍ يخلو في مسيرِه باللهِ و ذِكرِه، إلا كان رَدْفَه ملَكٌ.." حسنه الألباني، ما أجمل واحنا في عربياتنا ماشيين في الطريق عمالين نذكر ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ تلاقي الملايكة جوه المكان، انت حاسس بالسكينة، طمأنينة بدل ما كان ده يكسر عليك انت تتنرفز وتزعق وتطلع إيدك وتشوح انت حاسس بالسكينة، الطمأنينة ليه؟ الملايكة حواليك نزلت لذكرك لربك ـ سبحانه وتعالى ـ "..وما من عبدٍ يخلوا في مسيره بشعرٍ إلا ردِفَه شيطان" حسنه الألباني.

16- بالذكر تزول الكربات وتُرفع النقم

كذلك أيضًا بالذكر تزول الكربات وتُرفع النقم وتُدفع عن العبد؛ لذا لما حصل كسوف في زمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "..هذه الآياتُ التي يرسلها اللهُ، لا تكون لموتِ أحدٍ، ولا لحياتِه، ولكن يخوف اللهُ بها عبادَه، فإذا رأيتُم شيئًا من ذلك، فافزعوا إلى ذكرِه.." صحيح البخاري، قوموا واذكروا ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ لأن النبي يعلم إن بالذكر يدفع الله الكروبات.

17- الوصول لمقام الولاية

كذلك أيضًا بالذكر يصل العبد إلى مقام الولاية، بالذكر يصل العبد الى مقام الولاية، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "أولياءُ اللهِ تعالى، الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالى" حسنه الألباني، من كتر ما احنا عرفنا الناس دي بتذكر ربنا أول ما نشوفهم نقوم ذاكرين ربنا ـ سبحانه ـ علطول دول أولياء الله ـ سبحانه وتعالى ـ

18- بالذكر ينال العبد الخيرية

كذلك أيضًا بالذكر دول خير عباد الله اللي بيذكروا ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ كتير، قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "إنَّ خيارَ عبادِ اللهِ الَّذينَ يُراعونَ الشَّمسَ والقمرَ والنُّجومَ لذكرِ اللهِ" حسنه الألباني لغيره، ده وقت الفجر خلاص يبقى ده وقت أذكار الصباح، وقت العصر الوقت ده أذكار المساء، الوقت ده له ذكر معين وده له ذكر معين، وده ذكر معين، سبحان الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله!

19- بالذكر يُزال الهم

كذلك أيضًا بالذكر يُزال الهم "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ" الحجر: 97، طب أعمل إيه يا رب عشان الضيق ده يزول؟ "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" الحجر:98، سبح بحمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ربنا ـ عز وجل ـ يزيل هذا الهم والغم الموجود في قلبك، فيه عندنا "اللَّهمَّ إنِّي عبدُكَ، وابنُ عبدِكَ، وابنُ أمتِكَ، ناصِيتي بيدِكَ.." صححه الألباني، الحديث، لا يقوله عبد إلا فرج الله همه وغمه وكربه.

20- المباهاة بالملائكة

كذلك أيضًا بالذكر يباهي الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعباده الملائكة ودي بقا جزئية خاصة شوية فيما يتعلق بمجالس الذكر لما نقعد مع بعض نذكر ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ، نقرأ قرآن، نصلي على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نحمد ربنا على النعمة اللي من بيها علينا "الإسلام".

خرج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم على الصحابه وهم في مسجد يقول معاوية: "أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ خرجَ على حَلْقةٍ يعني من أصحابِهِ فقالَ ما أجلسَكم قالوا: جلَسنا ندعوا اللَّهَ ونحمَدُهُ، على ما هدانا لدينِهِ ومنَّ علينا بِكَ قالَ آللَّهُ ما أجلسَكم إلَّا ذلِكَ قالوا آللَّهُ ما أجلسنا إلَّا ذلِكَ قالَ أما إنِّي لَم أستحلِفْكم تُهمةً لَكم وإنَّما أتاني جبريلُ عليْهِ السَّلامُ فأخبرَني أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهي بِكمُ الملائِكةَ" صححه الألباني.

عشان كده النبي كان حريص أوي أوي على مجالس الذكر دي فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:

"لَأَنْ أقْعُدَ مع قَومٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تعالى من صلاةِ الغَدَاةِ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ ، أحَبُّ إلَيَّ من أنْ أعْتِقَ أرْبعةً من ولدِ إسماعيلَ ، ولأَنْ أقْعُدَ مع قَومٍ يَذْكُرُونَ اللهَ من صلاةِ العَصْرِ إلى أنْ تَغْرُبَ الشَّمسُ أحَبُّ إلَيَّ من أنْ أعْتِقَ أرْبعةً" حسنه الألباني، ليه؟ عارف قيمة مجالس الذكر.

وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول لما سُئل "يا رسولَ اللهِ ما غنيمةُ مجالسِ الذِّكرِ قال غنيمةُ مجالسِ الذِّكرِ الجنَّةُ" إسناده حسن، بس فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ "الجنَّةُ".

21- فضائل لا تُعد

-أمان وخوف من الفزع الأكبر

كذلك أيضًا إخوانا وأخواتنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لنا: في حديث من أروع الأحاديث المتعلقة بمجالس الذكر إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لنا: إنني لأعلم أقوامًا يأتون يوم القيامة وجوهم نور على منابر من نور، بتعدوا؟ عدوا كده: وجوهم نور ثيابهم نور على منابر من نور على يمين الرحمن يوم القيامة "واعلموا أنَّ لله عزَّ وجلَّ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبِطهم النَّبيّونَ والشُّهداءُ" حسنه الألباني، ليه؟ "على منازلِهم وقُربهم من اللهِ" حسنه الألباني، "يفزع الناسُ يومَ القيامةِ ولا يفزعون، وهم أولياءُ اللهِ لا خوفَ عليهم ولا هم يحزَنون" حسنه الألباني.

11 فضل، بإيه يا رسول الله؟ فقام رجل وقال: يا رسول الله "جلِّهم لنا – يعني صِفْهم لنا–" حسنه الألباني، نريد أن نكون منهم فقال: "هم ناسٌ من أفناءِ الناسِ ونوازعِ القبائلِ، لم تَصِلْ بينهم أرحامٌ مُتقاربةٌ، تحابُّوا في اللهِ وتصافَوا" حسنه الألباني.

تحابوا في الله واجتمعوا على ذكره بس ناس حبوا بعض في الله ده من مكان وده من مكان وقاعدين اجتمعوا بس للحب في الله والاجتماع على ذكر الله ـ عز وجل ـ ده كان مقامهم عند ربنا ـ عز وجل ـ

-المغفرة وتنزل الرحمة والسكينة

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "ما جلَسَ قومٌ يذْكُرُونَ اللهَ، إلَّا حفَّتْهُمُ الملائِكَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحمةُ، ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وذكَرَهُمْ اللهُ فيمنْ عِنْدَهُ" صححه الألباني.

النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيقولنا في مجالس الذكر دي قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شأنها : "ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ عزَّ وجلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهَه؛ إلا ناداهم مُنادٍ من السماءِ: أن قوموا مَغفورًا لكم ، قد بُدِّلت سيئاتُكم حسناتٍ" صححه الألباني لغيره.

-الجنة والمغفرة والسعادة في الدنيا والآخرة

قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "إنَّ للَّهِ ملائِكَةً سيَّاحينَ في الأَرضِ فضلًا.." صححه الألباني، ودي اللي الشيخ ذكره عندنا في فضل مجالس الذكر "..إنَّ للَّهِ ملائِكَةً سيَّاحينَ في الأَرضِ فضلًا.. يلتمسون مجالسَ الذِّكرِ" صححه الألباني، يلتمسون حلق الذكر.

اسمعوا اللي جايه دي إخوانا وأخواتنا قال: "فإذا وَجدوا أقوامًا يذكُرونَ اللَّهَ تَنادوا: هلمُّوا إلى بُغيتِكُم، فيَجيئونَ فيحفُّونَ بِهِم إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيَقولُ اللَّهُ: أيَّ شيءٍ تَرَكْتُمْ عِبادي يَصنعونَ، فيقولونَ: تَرَكْناهم يحمَدونَكَ ويمجِّدونَكَ ويَذكرونَكَ، قالَ: فيَقولُ: هل رَأَوني، فيقولونَ: لا، قالَ: فيقولُ: كيفَ لو رَأَوني؟ قالَ: فيقولونَ: لو رأَوكَ

لَكانوا أشدَّ تحميدًا، وأشدَّ تمجيدًا، وأشدَّ لَكَ ذِكْرًا، قالَ: فَيقولُ: وأيُّ شيءٍ يطلُبونَ؟ قالَ: فيقولونَ: يطلُبونَ الجنَّةَ، قالَ: فيقولُ: فهل رأوها؟ قالَ: فيقولونَ: لا، قال فَيقولُ: فَكَيفَ لو رأَوها؟ قالَ: فيقولونَ: لو رَأَوها؟ لَكانوا أشدَّ لَها طلبًا، وأشدَّ عليها حِرصًا، قالَ: فيقولُ: فَمن أيِّ شيءٍ يتعوَّذونَ؟ قالوا: يتعوَّذونَ منَ النَّارِ، قالَ: فيقولُ: فهل رأَوها؟ فيقولونَ: لا، فيقولُ: فَكَيفَ لو رأَوها؟ فيقولونَ: لو رأوها لَكانوا أشدَّ منها هَربًا، وأشدَّ منها خوفًا، وأشدَّ منها تعوُّذًا، قالَ: فيَقولُ: فإنِّي أشهدُكُم" صححه الألباني،

أشهدكم ملائكتي لأن ربنا كريم احنا طلبنا حاجتين بالمجلس ده إن الجنة وننجوا من النار فقال الله: أشهدكم ملائكتي أني قد أعطيتهم ما يرجون وأمنتهم مما يخافون وغفرت لهم ذنوبهم "فإنِّي أشهدُكُم أنِّي قد غَفرتُ لَهُم" صححه الألباني، فوق ما انت طلبت كمان فوق ما انت طلبت كمان وغفرت لهم ذنوبهم.

فقالت الملائكة: "إنَّ فيهم فلانًا الخطَّاءَ لم يُردهُم إنَّما جاءَهُم لِحاجةٍ" صححه الألباني، ليس منهم ده واحد وقف التاكس ودخل المسجد عشان يعمل حمام، عشان يخش دورة الميه مش منهم أصلا! وخطاء صيغة مبالغه عنده كبائر كبيرة جدًا ومصائب عظيمة جدًا وداخل المسجد أصلًا مش عشان يصلي ده داخل عشان يقضي حاجته ويخرج، ده دخل بس ليس منهم، فلان الخطاء ليس منهم، قال الله ـ سبحانه ـ هم السعداء.

يبقي جنة ونجاة من النار ومغفرة ذنوب ويقول لنا هم السعداء، سعداء في الدنيا، سعداء في الآخرة، "هُمُ القومُ لا يَشقى لَهُم جَليسٌ" صححه الألباني، الذين لا يشقى جليسهم، أسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم، أسأل الله –عز وجل– أن يجعلنا وإياكم منهم.

أنواع الذكر

التقسيمة الأولى

أحبابي الكرام ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ على نوعين.

طبعًا اللي عايز يستزيد في الفضائل يرجع بقا لكتاب "الوابل الصيب" لابن القيم فيه تقريبًا 100 فائدة.

ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ على نوعين:

–النوع الأول: "ذكر الثناء"

هو إنشاء الثناء على الله ـ عز وجل ـ

وهو ذكره سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته، ذكره ـ سبحانه وتعالى ـ بأسمائه وصفاته، وهذا الذكر ما بين ثناء على الله ـ سبحانه وتعالى ـ زي ما النبي كان يقول: "اللهم لك الحمدُ، أنت نور السماوات والأرضِ، ولك الحمدُ أنت قيم السماوات والأرض ولك الحمدُ أنت ربُّ السماوات والأرضِ ومَن فيهن" صحيح البخاري، ده اسمة الثناء على الله ـ سبحانه وتعالى ـ

إنشاء الثناء على الله ـ سبحانه وتعالى ـ "اللهمَّ إني أسألُك بأن لك الحمدَ لا إله إلا أنتَ الحنانُ المنانُ بديعُ السماواتِ والأرضِ يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا حيُّ ياقيومُ" صححه ابن القيم، ده اسمه ذكر الثناء بإنك تذكر ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ من باب الثناء عليه.

النوع الثاني من هذا الذكر أيضًا هو ذكر الخبر

ذكر الخبر معناه إيه؟ إنه الحمد والثناء والمجد، الحمد والثناء والمجد اللي جُمعوا لينا في أوائل سورة الفاتحة "الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة:2، قال الله: حمدني عبدي ذكر "الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" الفاتحة:3، قال الله: أثنى على عبدي ذكر "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" الفاتحة:4، قال الله: مجدني عبدي ده اسمه ذكر الثناء والخبر، ده اسمه ذكر الثناء والخبر.

–النوع الثاني: "ذكر الأمر والنهي"

من أنواع ذكرنا لربنا ـ سبحانه وتعالى ـ هو ذكر الأمر والنهي، يعني إيه ذكر أمر والنهي؟ إننا أقعد مع الناس النهارده وأقول لهم إن ربنا ـ عز وجل ـ أمرنا بذكره ده اسمه ذكر الأمر، ثم يليه من بعد ذلك إن أنا أذكر ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ ده اسمه ذكر الأمر، ذكر الأمر: أقول: ربنا ـ عز وجل ـ أمر كذا أو نهى عن كذا ثم بعد ذلك مايتبع ذلك من ذكرنا لأوامر الله ونواهيه والعمل بهذه الأوامر والإبتعاد عن هذه النواهي.

التقسيمة الثانية لذكر الله

وبعض العلماء قسموا لنا الذكر تقسيمة أخرى تقسيمة أخرى

–النوع الأول: "ذكر اللسان"

قال بعضهم عندنا ذكر اللسان، قول الإنسان سبحان الله، والحمد لله ده اسمه ذكر اللسان.

–النوع الثاني: "ذكر القلب"

أن يذكر العبد ربه ـ سبحانه وتعالى ـ بقلبه.

– النوع الثالث: "ما تواطأ فيه اللسان مع القلب"

وقال ابن القيم: "وهذا أفضل أنواع الذكر" وهذا هو أفضل أنواع الذكر.

أيهما أفضل الذكر أم الدعاء؟

بعض الناس يقولوا: طب ياترى أيهما أفضل الذكر أم الدعاء؟ إيه الأفضل؟ ذكرنا لربنا ـ عز وجل ـ ولا الدعاء؟ ابن القيم كانت له كلمة جميلة جدًا، قال لك: "ذكرنا لربنا ـ عز وجل ـ هو ثناءٌ على الله بجميع أوصافهِ وآلائه وأسماءه، وأما الدعاء: فهو سؤال العبد لحاجته فأين هذا من هذا؟!"

وكأنه بيقول: فين الذكر من الدعاء، الذكر ده أعلى المقامات، أعلى المقامات.

فبيقول ـ رحمه الله ـ: "الذكر هو ثناءٌ على الله ـ عز وجل ـ بجميع أوصافه وآلائهِ وأسماءهِ، وأما الدعاء فهو سؤال العبد لحاجته فأين هذا من هذا؟!" ثم قال: "وإذا قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث" وإن كان في إسناده ضعف: "من شغله ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" أعطيته أفضل شيء.

التوقف عن الذكر حسرات يوم القيامة

بعض العلماء بيقولوا لنا خدوا بالكم احنا كل ساعة بتعدي علينا ما بنذكرش فيها ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ بنتحسر عليها يوم القيامة، كل مكان هنكون فيه ما نذكرش فيه ربنا بقا حسرة علينا، كل وقفة مع إخواننا وأصحابنا ما بنذكرش فيها ربنا بقت حسرة علينا.

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا من رجل يخلوا في مسير فلا يذكر الله إلا كان مسيره عليه حسرة ولا يضع جنبه على فراشه فلا يذكر الله إلا كان عليه حسرة ولا يجلس في مجلس لا يذكر الله فيه إلا كان عليه حسرة، هتكون دي كلها علينا حسرات لذا عايزين كل واحد منا يشغل نفسه بذكر الله ـ عز وجل ـ

كيف نكون من الذاكرين؟

طيب كيف نكون من الذاكرين لله ـ سبحانه وتعالى ـ والذاكرات؟

– احنا محتاجين كتاب "الوابل الصيب" لابن القيم

هنسيب بس المقدمة، هنأخرها شوية ونقرأ فيه المائة فضيلة لفضائل الذكر، عايزين نقرأه كويس جدًا، يعني كلنا النهارده بعد الحلقة إن شاء الله هنزل كتاب الوابل الصيب الجزء المتعلق بالأذكار، هنزله ونبدأ نقرأ فيه ونقرأ عن الفضائل لأني دايمًا عندي يقين إن العبد لا يُدفع إلى العمل إلا بعد معرفة فكلما كان الإنسان منا أكثر معرفةً كلما كان الإنسان منا أكثر عملًا؛ عشان كده لو تلاحظوا كيف نقوم بكذا؟ كيف نعمل كذا؟ أقول لك دايمًا اقرأ، اقرأ يبقى عندنا كتاب "الوابل الصيب" في فضائل الله ـ سبحانه وتعالى ـ بتاع ابن القيم هنجيبه ونقرأ المائه والكسر فائدة اللي ذكرهم في فوائد الذكر، جميل كده؟

–البدء في ذكر الله

الأمر التاني أنا هجيبهم عشان أبدأ أذكر ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ

–تذكير الناس بالله

الأمر التالت: مهم جدًا أنا عايز إن أكون متحول إلى مُذكر للناس بالله ـ سبحانه وتعالى ـ خد عندك احنا لو خدنا كل يوم فضيلة من فضائل الذكر وحطناها على الصفحة بتاعتنا احنا محتاجين تلات شهور علشان نوفي الذكر حقه من الفضائل، متخيلين متخيلين فدي نقطة مهمة جدًا عايزين أولًا نعملها.

–وضع بعض التطبيقات التي تذكرك بالله

الأمر الثاني: الإنسان بطبعه نسَّاي، الإنسان ما سمي إنسانًا إلا لأنه ينسى؛ عشان كده أنا بقول لكم حاجه بسيطة جدًا أنا على التليفون بتاعي هبدأ أجيب بعض الأبليكيشن من على play store مثلًا أو بعض الأماكن المتعلقة بالحاجات دي هبدأ أنزل مثلًا أبليكيشن، مثلًا الأبليكيشن ده كل صلاة بيذكرني بربنا، لأ ده كل ساعه بيقولي صلَّ على محمد، لما يخش وقت الليل شوية يفكرني بسيد الاستغفار، بعد شوية يقولي قيام الليل ده وقت، ما تنساش بكرة فيه صيام، متنساش كذا، متنساش كذا، طول ما الإنسان بيعمل كده المسائل تفرق كتير جدًا، احنا محتاجين من يعين.

– القراءة في سير الصالحين وعلو الهمة

الأمر التالت: القراءة في سير الصالحين الذين كانوا يذكرون الله ـ سبحانه وتعالى ـ ناخد من كتاب "علو الهمة" للشيخ سيد عفاني، ناخد منه بس جزء مهم جدًا ألا وهو الجزء المتعلق بالذكر وإزاي السلف كانو بيذكروا ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ.

–أبو هريرة

إزاي أبو هريرة كان في اليوم الواحد بيذكر ربنا –سبحانه وتعالى– أكتر من 12ألف مرة.

– مسلم بن يسار

كان ذكارًا لله ـ سبحانه وتعالى ـ فلما جه يموت بعد ما مات خرجت روحه ولا زالت أصابعه تتحرك بذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ!.

أحبابنا الكرام احنا محتاجين نعمل كده كتير، محتاجين إن احنا يبقا فيه دايمًا حاجة بتذكرنا بربنا ـ سبحانه وتعالى ـ كل لحظة من اللحظات فيها ذكر لله ـ سبحانه وتعالى ـ ساعتها نسعد في الدنيا ونسعد في الآخرة.

أسأل الله ـ سبحانه وتعالى أن يعلمنا وإياكم ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا ويجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36